

## العدو الأول | الحلقة الثانية

فايز الزهراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نستكمل معكم ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات - [00:00:00](#)

هذه الحلقات من سلسلة موضوع العدو الاول وهو الشيطان الرجيم وعندنا في هذه الحلقة الثانية الحديث عن اصل الصراع بين الشيطان وجنوده وذريته وادم وذريته فنستكمل معكم بحول الله تعالى - [00:00:16](#)

اداء يلفت الانتباه بالتعقيبات القرآنية على الاحداث التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يلفت القرآن انتباهنا الى مسألة مهمة لا التوجيهات التربوية التي ذكرها القرآن هنا مسألة مهمة - [00:00:36](#)

وهي حضور الشيطان في المواقف الحضور الدائم للشيطان والاثار السلبي له في الصراع بين اهل الاسلام وبين عدوهم مثال ذلك ما قاله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران تعقيبا على احداث غزوة احد - [00:00:57](#)

قل سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فها كما يقول ابن عاشور استئناف لبيان سبب الهزيمة الخفي - [00:01:16](#)

من عاشور يقول هنا سبب للهزيمة التي حصلت للمسلمين وهو سبب خفي ما هو يا ابن عاشور؟ قال استئلال الشيطان اياهم واستذلهم بمعنى اذلهم والمراد بالزلل الانهزام قال ببعض ما كسبوا بسبب ما كسبوا. والمعنى ان ما اصابهم في غزوة احد كان من اثار الشيطان - [00:01:35](#)

لاحظ حضور الشيطان في هذه المواقف المهمة والاحداث الكبرى وبذل كل طاقته وسعة في استئلال المؤمنين وهزيمتهم وإيقاعهم ووقوفها الدائم في صف المشركين وفي صف اعداء الله سبحانه وتعالى لانه حليفهم ووليهم ومرشدهم يعني هذا دأب الشيطان وبذله - [00:02:00](#)

وهذه عداوته للذين امنوا لذلك يجب على المؤمن حين يربي نفسه ويشغل بتزكية نفسه ان يعرف هذا العدو الذي هو ابليس وان يتعلم ويعرف تاريخه مسالكة وحباله وطرقه وادواته وتاريخه - [00:02:22](#)

قال ابو الدرداء رضي الله عنه وان من فقه العبد ان يعلم نزغات الشيطان ان تأتيه ولذلك ابن القيم رحمه الله لاحظ ملاحظة سجلها في كتابه المختص بهذا الشأن وهو اغاثة الله فان لاحظ اعتناء المتأخرين من اهل العلم - [00:02:41](#)

ومن فقهاء التربية اهتمامهم واعتمادهم بمعالجة مسائل النفس اكثر من اعتنائهم بمعالجة مسائل الشيطان وهو سجل هذه الملاحظة في كتابه في باب علاج مرض القلب بالشيطان فتحدث في هذا الباب وقال هذا الباب من اهم ابواب الكتاب واعظمها نفعا - [00:03:00](#)

والمتأخرون من ارباب السلوك لم يعتنوا به اعتنائهم بذكر النفس وعيوبها وافاتها فانهم توسعوا في ذلك بذكر النفس وعيوبها وافاتها قال فانهم توسعوا في ذلك وقصروا في هذا الباب الذي يتحدث عن شيء - [00:03:22](#)

يقول ومن تأمل القرآن والسنة وجد اعتناءهما بذكر الشيطان وكيدة ومحاربه اكثر من ذكر النفس فان نفس المذمومة ذكرت في قوله ان النفس لامارة بالسوء واللوم في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة وذكرت النفس - [00:03:41](#)

مذمومة في قوله ونهى النفس عن الهوى كلام لابن القيم واما الشيطان فذكر في عدة مواضع وافردت له سورة تامة سورة الجن فتحذير الرب تعالى لعباده منه جاء اكثر من تحذيره من النفس - [00:04:01](#)

هذا اهتداء قرآني هذا اهتداء قرآني يعني حتى عملية الموازنة بين احجام الاعداء نستنبطها من القرآن فنفهم كم هو حجم عداء النفس واعداء الشيطان واعداء الكفار وذلك قال جاء اكثر من تحذيره من النفس وهذا هو الذي لا ينبغي غيره. فان شر النفس وفسادها ينشأ من وسوسته - [00:04:19](#)

فهي مركبه وموضع شره ومحل طاعته وقد امر الله سبحانه بالاستعاذه منه عند قراءة القرآن وغير ذلك. وهذا لشدة الحاجة الى التعوذ منه ولم يأمر بالاستعاذه من من نفس في موضع واحد وانما جاءت الاستعاذه من شرها من شر النفس في خطبة الحاجة - [00:04:47](#)

طيب في ذكر ساعة اعلان العداء. الساعة الاولى التي اعلن فيها الشيطان عداوته للانسان والتي اقسم فيها ان يسخر طاقته وحياته وجهده وكل ما يملك وكل ذريته في هذا الشأن - [00:05:10](#)

لان عداوة الشيطان ليست حادثة ليست بسبب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً ليست مما احده الزمان وانما هي قدر بدأ منذ بدء الخليقة امتحان وابتلاء من الله سبحانه وتعالى - [00:05:32](#)

منذ خلق ابينا ادم عليه السلام بعد ان قضى الله تعالى ان يكون هو وذريته خلفاءه في الارض قال سبحانه وتعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:05:47](#)

فهذه ارادة الله سبحانه وتعالى معنى خليفة انني ساجعل في الارض كائنات تقوم بطاعتي وتعمل بامرّي وتعبدني في كل اوقاتها وفي كل ظروفها ونحو ذلك لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لما تعلمه الملائكة سواء من علم الله لها او من طبيعة المخلوقات التي رأتها قالت الملائكة - [00:06:02](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ نحن نقوم بهذه العبادة نقوم بطاعتك والقيام بامرك وترك معصيتك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال وعلم ادم الاسماء كلها - [00:06:32](#)

الاسماء هنا يعني هي اصول كل الاعمال هي المنطلق هي المبتدأ منها الافكار ومنها العقائد ومنها وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الايات فلما علم الله سبحانه وتعالى ادم شرف ادم بهذا الامر وهو خليفة الارض - [00:06:53](#)

فامر الله سبحانه وتعالى الملائكة ومن معهم من الجن شيطان بالسجود لادم فاسجد الله سبحانه وتعالى الملائكة لادم تشريفا وتكريما هنا تحركت الكبرياء في الشيطان تحرك الحسد وتحركت نوازع الشر التي فيه - [00:07:11](#)

هذه الساعة كانت موعد اطلاق اكبر حملة عداوة عرفها التاريخ هنا اعلن ابليس عداوته الحقيقية لادم وذريته جميعا الى قيام الساعة هذه العداوة التي سيسخر ابليس فيها كل ادواته وكل جنوده وكل ذريته ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:07:37](#)

فهو العدو الاول. قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت الطين هناك قال الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. هنا قال اسجد لمن خلقت طينا - [00:08:00](#)

يعني يرى نفسه اعلى من هذا المخلوق قال ارايتك هذا الذي كرمته علي ابليس يقول لله سبحانه وتعالى هذا الذي كرمته علي لان اخرتني يا ربي الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا. وهذا قسم من الشيطان - [00:08:17](#)

لاحتكن ذريته الا قليل سنأتي على هذه الايات ولكن هنا هذه هي الساعة الاولى في العداء. والقرآن ذكر هذه القصة في عدد من المواضع للتذكير بان هناك اصل مهم جدا في حياة الانسان مبني على - [00:08:37](#)

قصة تاريخية لم تنتهي وهي العداوة وهي العداوة فنستعرض بعض الايات من القرآن التي تحدثت عن هذا الشأن وما فيها من العبرة في قوله تعالى في سورة البقرة قال الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - [00:09:02](#)

في سورة النساء قال ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطاناً مريداً. يعني في حقيقة الامر معنى الآية في حقيقة الامر ان المعبودات من دون الله انما هي شياطين. ولذلك اثر عن ابي بن كعب قال مع كل صنم جنية. بمعنى ان الذين يعبدون الاصنام -

[00:09:24](#)

يسجدون لها ويتقربون اليها انما هم في الحقيقة الامر هذه اصنام لا تتحرك هذه جمادات فيها شياطين وهذه آآ هي التي يعني تلقى

العبادة بحيث انه يصبح القربان لها وآ ما الى ذلك - [00:09:44](#)

وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله. وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. هنا يقسم جزء من العباد ان النساء اتخذهم لعبادة انا يعني الشيطان. قال ولاضلهم ولامنينهم زين لهم الاعمال السيئة. ولامرهم فليبتكن اذان الانعام. تقطيع اذان الانعام كما في في بعض العبادات - [00:09:59](#)

ولامرهم فليغيرن خلق الله وكل هذا سيأتينا معنى التغيير ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا في اية الاعراف قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسجد اذا - [00:10:27](#)

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيه فاخرج انك من الصاغرين. قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. اذن الله اذنا قدريا - [00:10:49](#)

بان يكون للشيطان هذا الجهد وهذه المقدرة قال فبما اويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي عابدين - [00:11:06](#)

في ايات الحجر قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين؟ قال لم اكن لاسجد لبشر خلقتة من صلصال من حمى مسنود ولذلك في حديث مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله تبارك وتعالى ادم تركه يعني لما خلق الله سبحانه وتعالى ادم من الطين المعجون - [00:11:24](#)

المصنوع هم قال لما صور الله تبارك وتعالى ادم تركه فجعل ابليس يطوف به في رواية اخرى يطيف به ينظر اليه يعني يدور حوله ويتفرج فيه ويشوف ها قال فلما رآه اجوف - [00:11:45](#)

لما رأى ادم هذا المصنوع الذي ليس فيه روح الان ها لما رآه اجوف فيه فراغات عرف انه خلق خلقا لا يتمالك معنى انه قد يسقط امام الشهوات تعتريه الحاجة - [00:12:03](#)

الحاجة الى الاكل الى الشرب الى المال الى ليس كائنا مكتملا ليس كائنا مكتملا بايات الاسراء قال الله سبحانه وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال اسجد لمن خلقت طينا - [00:12:19](#)

قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لان اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا احتنكن مأخوذة من الحنك من مسك الحنك قال لاحتنكن اي لاستولين عليهم ولا استأصلنهم ولاستميلنهم - [00:12:38](#)

قد ذكر هذا الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره لاحتنكن ذريته الا قليلا ذرية هذا المخلوق ادم قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء مغفورا واستغفر من استطعتم - [00:13:00](#)

اعطاه الله سبحانه وتعالى القدرة اذن له لحكمة يريد بها سبحانه. واستغفر من استطعت منهم بصوتك الصوت هنا قال المفسرون يعني مجموع اقوالهم تدور حول امرين الدعوة الى المعصية صوت والغناء صوت - [00:13:19](#)

الدعوة الى المعصية هي صوت الشيطان والغناء هو صوت الشيطان وكلها صحيحة الغناء هو دعوة الى المعصية لانه يدعو الى الفاحشة ولذلك انظر الى قيمة الغناء اليوم في العالم يعني اذا اردت ان تعرف مدى تسلط الشيطان اليوم - [00:13:38](#)

فانظر الى هذه الادوات ومدى تمكنها في العالم لتعلم حجم تمكن الشيطان اليوم قال واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك قدهم الى المعاصي وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي الصالحين الموحدين ليس لك عليهم سلطان - [00:13:54](#)

كفى بربك وكيفا قال وشاركهم في الاموال والاولاد في الحرام صناعة المال الحرام الربا الظلم الاكل المال بالباطل اخذه من الحرام وتصرفه في الحرام في الاولاد كذلك المعصية في الاولاد. التربية الفاسدة الزنا قتل الاولاد - [00:14:21](#)

القوانين الظالة المشرعة لافساد الاولاد هذي كلها مشاركة. هذي مشاركة الشيطان في الاولاد هذا في سورة الاسراء في سورة الكهف قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:14:43](#)

هنا الله سبحانه وتعالى يعاتب عتاباً لطيفاً. يقول افتتخذونه ايها الناس يقول الله سبحانه وتعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً. الله سبحانه وتعالى يقول انا شرفتكم وكرمتكم يا بني ادم - [00:15:03](#)

ثم ان الشيطان حسدكم على ذلك ونصب العداوة لكم فطردتهم من رحمتي لاجلكم ثم انتم تتخذونه ولياً من دوني انا الذي انا شرفتكم وكرمتكم بئس للظالمين بدلاً في سورة طه يقول سبحانه وتعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا فاسجدوا الا ابليس ابى -

[00:15:24](#)

ابى هم في سورة صاد قال سبحانه وتعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ استكبرت ام كنت من العالين؟ قال انا خير منه خلقتني من وخلقته من طين. قال فاخرج منها فانك رجيم. وان عليك لعنتي الى يوم الدين. قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من - [00:15:48](#)

المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتكم قسم يقسم بالله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين هذا تكرار هذه الساعة وهذه القصة آآ من الله سبحانه وتعالى طيب لما نأتي الى - [00:16:10](#)

المسألة اخرى وهي تاريخية هذا الصراع. ماذا حصل؟ هنا اقسم الشيطان بالعداوة وآآ بدأ في العداة نريد ان نستعرض هذا العداة تاريخياً بايجاز طبعاً لا نستطيع ان نستعرض كل شيء اول ما حصل هو - [00:16:31](#)

اغواء ادم في الجنة. اغواء ادم وحواء في الجنة. هذه اول قصة اعداء بعد الاعلان. هذه اول قصة. وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة والايات التي ذكرناها قبل قليل - [00:16:50](#)

يعني في سورة البقرة يقول سبحانه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. وكلا منها رغدا حيث شئتما هذا مسكنكم الحقيقي ولذلك الجنة هي المسكن الحقيقي لادم وانما هو في الارض في هذه الحياة للابتلاء والامتحان لفترة مؤقتة قصيرة - [00:17:04](#)

ثم يعود اليها اذا نجح في امتحانه وابتلائه وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين هذه الجنة كلها مباحة لكم الا شيئاً واحداً فقط وهو هذه الشجرة - [00:17:22](#)

التي عرفهم الله عليها قال فاذلهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو انتهى الوقت الاول في الجنة والان تنزلون الى الارض بصفتم اعداء لا يمكن ان تتصالحوا حتى لو حتى لو زينت هوليوود - [00:17:40](#)

ودزني زينت الشيطان في نظر الناس في نظر الكبار في نظر الصغار عبر الافلام والمسلسلات وعبر افلام كرتون مهما كان فانتم اعداء بهذه الارض بهذه المدة المؤقتة ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين - [00:18:05](#)

هذا العرظ في سورة البقرة آآ في سورة الاعراف يقول سبحانه وتعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لاحظوا معي فكلاً من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين - [00:18:25](#)

قال فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهم لتبدو عوراتهم ويسقط لباسهم اللام هنا ليبيدي قالوا هذه لام العاقبة. اي هي النتيجة اي ان التعري وسقوط الملابس هو نتيجة للمعصية - [00:18:43](#)

نتيجة لطاعة الشيطان حين يطاع الشيطان تتكشف العورات وتسقط الملابس والستر يسقط الستر نسأل الله السلامة والعافية فوسوس لهما الشيطان ليبيدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهم لان الفطرة والاصل في الانسان انه يحافظ على عورته ويحافظ على -

[00:19:04](#)

ستره وان زينة الحياة وصلاح الحياة بالستر حتى في الجنة. يقول الله سبحانه وتعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعري يعني جمال الجنة ان فيها ملابس قال هنا ليبيدي لهما ما وري عنهما من سوءاتهم - [00:19:25](#)

وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين في القراءة الاخرى ملكين او تكون من الخالدين وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين فدلاهما بغرور. هنا الشيطان عنده عدد من النقاط اولاً - [00:19:44](#)

ان التعري هذا هدف هذا هدف لان فيه فساد لا يمكن ان يكون التعري فيه صلاح لا يمكن ان يرافق صلاح وبالتالي هو هدف عند الشيطان هو نتيجة يريد ان يوصل لهذه النقطة لان الوصول الى نقطة التعري - [00:20:00](#)

معاناتها خضوع للشيطان معاناتها كمال الطاعة للشيطان معاناتها نجاح في اه ادوات الشيطان وخططه قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ملكين - [00:20:17](#)

من الملائكية والقرب لما فيها من القرب يعني ان الله ينهاكم عن هذه الشجرة حتى لا تكون تتبعون الملائكة سواء في الحقيقة كما قيل او في القرب والزلفة والمنزلة في القراءة الاخرى ملكين - [00:20:34](#)

من الملك والشرف يعني الاكل من هذه الشجرة سيوصلكم الى الملك يعني انظر كيف يزين الشيطان المعصية؟ يزينها بانه تصبح ملك تصبح لديك املاك تصبح غنيا هذه المعصية تصنع لك مالا ممكن تصنع لك - [00:20:52](#)

ممكن تصنع هذا من تزيين الشيطان او تكون من الخالدين كراهية الموت الانسان لا يحب الموت الا اذا وصل في مرحلة الايمان الى انه يشترك للقاء الله سبحانه وتعالى فالخلود وانعدام الموت مما - [00:21:08](#)

يحسنه الشيطان للناس يقع في المعصية. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها تصبحون ضعفاء قالوا ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال بل انتم يومئذ كثير - [00:21:25](#)

كما هو حالنا اليوم ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن قالوا يا رسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت - [00:21:44](#)

اخرجه ابو داود صححه الالباني حب الدنيا وكراهية الموت هي نفسها الا ان تكونا ملكين او تكون من الخالدين هي هي هذا هو في الاخير حب الدنيا وكراهية الموت السعي وراء الدنيا والحصول على كل ما يمكن في الدنيا - [00:22:01](#)

كأن الانسان سيخلد فيها فهذا من تزيين الشيطان. قال وقاسمهما يحلف لهم ان هذا الامر في صالحهم وان هذا فيه منفعة وفيه مصلحة وهذا هو خير لكم وممكن تكون فيه دراسات - [00:22:19](#)

ممكن تكون في ابحاث علمية وكذا انه هذا فيه مصلحة وفيه خير ومؤتمرات تؤكد على ان هذا الامر خير وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال فلما ذاق شجرة بدت لهما سوءاتهما - [00:22:33](#)

لما جاءت المعصية اتبعها التعري او نتيجة طبيعية لتمكن الشيطان بسورة طه قال الله سبحانه وتعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. انت بطاعتك للشيطان - [00:22:46](#)

ستخرج من الجنة ستشقى في حياتك تتعب التعب الموجود في الحياة هو نتيجة تمكّن الشيطان قال الله سبحانه وتعالى لادم ان لك يعني في الجنة الا تجوع فيها ولا تعرى - [00:23:02](#)

فانت ما تحتاج الى شيء اخر وانك لا تظلم فيها ولا تظلم فوسوس اليه الشيطان يزين الشيطان الوسوسة الكلام الخفي كما سيأتي قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى - [00:23:16](#)

وش رايك الا تود ان تكون مترفا وصاحب مال كثير وملك لا يبلى لا ينقطع ولا يعتريك الموت فاكل منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى - [00:23:31](#)

في سورة الاعراف بعد ذكر هذا الامر تحدث القرآن عن اللباس قال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم - [00:23:51](#)

من الجنة. ايات عظيمة في صناعة تصور عن عداوة الشيطان. هنا قال ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى الايات - [00:24:08](#)

هذا للقصة الاولى بعد اعلان العدا هذه هي القصة الاولى في العدا وهي اخراج ادم من الجنة بسبب المعصية فهذه البداية الله سبحانه وتعالى لما انزل ادم قال له ستكون عدوا للشيطان؟ قال لن اترك هكذا - [00:24:25](#)

يعني لن تكون عدوا للشيطان بدون مساعدة ساساعدك كيف هي المساعدة؟ ما هي الاعانة؟ قال الله سبحانه وتعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى ساعطيك يا ادم هداية - [00:24:48](#)

ساعطيك الهداية الطريقة سادللك على الطريقة قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما في

خوف من عداوة الشيطان اذا اتبع الانسان الهداية - 00:25:05

قال اهبط منها جميعا. بعضكم لبعض عدو فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ما يتعب باذن الله تعالى. ومن

اعرض عن ذكرى الله هو هو الهدى هو وين؟ في ذكرى - 00:25:18

بذكر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا. وهنا الهداية هي الوحي لان ادم اصلا خلق لان يكون خليفة فهذا

يحتاج الى كتالوج يعني الى الى دليل يستهدي به فانزل الله سبحانه وتعالى - 00:25:33

على انبيائه وعلى المرسلين هذه الطاعة والهداية تحتاج الى انبياء. انبياء يكونون رسل بين الله سبحانه وتعالى وبين الناس وبالتالي

اصبح الشيطان عدو الرسل وعدو الرسالات وعدو الهداية وعدو ورثة الانبياء كذلك - 00:25:51

هذه نقطة ولهذا الشيطان يعني مع كل الانبياء ومع كل الرسل في كل الاحقاب نصب عداوته نصب عداوته وصنع اشياء اعطيك امثلة

على ذلك بعد ان نزل ادم الى الارض هو وزوجه نشأت ذريته على التوحيد - 00:26:13

على توحيد الله لا يعرف الناس المعصية لا يعرف الناس الضلال هل الشيطان ساكت؟ جالس قاعد؟ لا انما هو يعمل يعمل حتى

استطاع ان يوقع التحريش فوقع التحريش في ذرية ادم - 00:26:31

وسبب اول قتلة حصلت بني ادم وهي حادثة القربان المعروفة بين ابني ادم قابيل وهابيل واتل عليهم نبأ ابن ادم بالحق اذ قربا قربانا

فتقبل من احدهما ولم يتقبل من اخر. قال لاقتلك. قال انما يتقبل الله - 00:26:49

ومن المتقين الايات حتى قال فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله اصبح من الخاسرين اول قتلة. قال ابن جريج في التفسير قال ابن

ادم الذي قتل صاحبه لم يدري كيف يقتله ما يعرف اصلا كيف يفعل هذا - 00:27:09

فتمثل ابليس له في هيئة طير انظر انظر الى الى فعل ابليس يزين اول شيء ثم يعلمه علمها الطريقة الالية فتمثل ابليس له في هيئة

طير فاخذ طيرا فقصع رأسه بيده يعني - 00:27:26

قتله بخنقه فقصع رأسه ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل وقد نقله الطبري في تفسيره عاش الناس بعد ادم على

توحيد الله رغم وجود مثل هذه المعصية وهي كبيرة من كبائر الذنوب - 00:27:43

قتل كبيرة ناشئ عن التحريش لان الشيطان اذا يأس من من من الايقاع في الشرك يلجأ الى التحريش كما في حديث النبي صلى الله

عليه وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب - 00:28:02

ولكن في التحريش بينهم ومكث الناس على دين ادم عشرة قرون. حتى جاء الشيطان بحيلة ليصرف الناس عن عبادة الله وحده الى

عبادة ما سواه وقد ذكر لنا القرآن اسماء هذه المعبودات - 00:28:15

وهي تماثيل صورت على هيئة عدد من الصلحاء والعباد والصالحين وذكر القرآن تواصي القوم بعبادتها والعكوف عليها والدفاع عنها

بعد ما كانوا في الاجيال السابقة موحدين اصبحوا الان يدافعون عن الاصنام - 00:28:30

متى حصل هذا متى حصلت هذه الساعة ساعة الدفاع والجدال ولا هي خطوات حتى وصلت الى هذه الدرجة في عهد نوح عليه

السلام قال الله سبحانه وتعالى وقالوا قوم نوح - 00:28:45

الذين ارسل اليهم نوح ليصحح لهم عبادتهم وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا يغوث ويعوق نصرا قال محمد بن كعب كما روى

ذلك البغوي قال هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح في العشرة القرون الماضية - 00:28:58

فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم. لاحظ هذا امر طيب ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة. ممتاز قال فجاءهم ابليس ابليس ما

هو جالس ما هو قاعد فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة - 00:29:17

يعني تفكير فقط من باب التذكير ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء

عبادة الاوثان كان من ذلك الجو كيف يجي ابليس ترون ابليس يعني ليس بالامر انه فقط وسوسة لا ربما يأتي حتى الوسوسة هذه

ليست فقط هي تزيين الذي - 00:29:38

يخطر في بال الانسان ربما على هيئة نظريات على هيئة افكار على هيئة ابحاث هذا كله في الوسواس ربما يأتي على هيئة منامات

فيخترع الفكرة للانسان. ربما يأتي على هيئة اشخاص كما ذكر ابن تيمية في - 00:30:04

الجواب الصحيح لما نتحدث عن اسباب ضلال النصارى قال ومما ينبغي ان يعلم ان سبب ضلال النصارى وامثالهم من الغالية كغالية العباد والشيعه غيرهم ثلاثة اشياء وذكر منها الثاني قال خوارق ظنوها آيات - 00:30:22

وهي من احوال الشياطين وهذا مما ظل به كثير من الضلال المشركين. لاحظوا الكثير من الضلال المشركين ان هناك خوارق ظنوها آيات من الله سبحانه وتعالى وهي احوال شيطانية. مثل ماذا يا ابن تيمية؟ قال مثل دخول الشياطين في الاصنام وتكليمها للناس.

يعني ربما تتكلم - 00:30:37

يسمع لها صوت ومثل اخبار الشياطين للكهان بامور غائبة ولابد لهم مع ذلك من كذب وذكر عند النصارى انه منقول عندهم في الاناجيل ان الذي صلب يدعون ان عيسى صلب ونحن نعلم انه رفع لكن يقولون ان الذي صلب ودفن في القبر رآه بعض الحواريين

بعد ان دفن - 00:30:56

قام من قبره رآوه مرتين او ثلاثا يعني انه في الاناجيل من قول ان الحواريين يقولون لما دفنا عيسى ابن مريم بعد صلبه خرج لنا من القبر عيسى ورأيناه مرتين ثلاثا - 00:31:18

واراهم موضع المسامير وقال لا تظنوا اني شيطان. قال ابن تيمية هذا ان كان صحيحا اذا كان فعلا اذا كانت الرواية صحيحة النقل صحيح انه في واحد طلع من القبر قال فذاك شيطان ادعى انه المسيح والتبس على - 00:31:34

وكذلك ما رآه قسطنطين من الصليب الذي رآه من نجوم هو مما مثله الشيطان وارههم ذلك ليظلمهم به كما فعلت الشياطين ما هو اعظم من ذلك بعبادة الاوثان لآخر ما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:31:50

وهكذا بدأ الصراع بين الرسل والشيطان من امثلته قصة سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر قامت الشياطين باخراج الكتب - 00:32:06

كتب سليمان التي فيها آيات الله سبحانه وتعالى خفية عن الناس ودست بينها طراسم السحر. فصار الذي يقرأ هذه الكتب يتعلم السحر قال وما كفر سليمان ليس هو الذي فعل ذلك - 00:32:21

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. ولهذا السحر والخرافة تعتبر استراتيجيه شيطانية كثير من الامم السابقة استخدمت السحر والخرافة لصد الناس عن دين الله سبحانه وتعالى وهذا من الشيطان من تمكن الشيطان - 00:32:35

اه ورثة الانبياء من العلماء كذلك هم اعداء للشيطان. هم اعداء الشيطان والشيطان يحاول ان يفتنهم. يحاول ان يخطئهم حتى في اجتهاداتهم يحاول ان يغويهم يحاول ان يسلط جنوده عليهم من الطغاة والمتجبرين والمتكبرين بالقتل والسجن ونحو ذلك -

00:32:51

وهكذا حتى قيام الممالك التي ابادها الله سبحانه وتعالى والحضارات التي ابادها الله سبحانه وتعالى قامت على تمكن الشيطان منها ثم ينتهي هذا العداء حين يقضي الله سبحانه وتعالى بين الخلائق يوم القيامة حينها يكون للشيطان اخر كلمة يقولها لاتباع -

00:33:13

وجنده كما اخبرنا سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر يوم القيامة ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخ - 00:33:33

وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم هنا انتهى تاريخ الصراع بقي عندنا نقطة الاخيرة وهي ان الله سبحانه وتعالى قدر على بني ادم ان يكون لكل - 00:33:52

كل واحد من الناس شيطان يفتنه ويغويه ويعادييه فيقع الانسان في الابتلاء الذي اراده الله سبحانه وتعالى للحكمة لحكم كثيرة. منها انه يبتلي الانسان كيف يستحق الانسان؟ الجنة واعالي الجنة الا - 00:34:09

لمراغمة لهذا العدو وطاعته لله سبحانه وتعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن. قالوا واياك يا رسول الله؟ قال - 00:34:25

واياك الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ولذلك قال ابن كثير في الوسواس الخناس من شر الوسواس الخناس قالوا  
والشيطان الموكل بالانسان فانه ما من احد الا وله قرين يزين له الفواحش - [00:34:35](#)  
لا يألوه جهدا في الخبال والمعصوم من عصم الله. فتأمل ايها المبارك كيف يسخر هذا العدو الملاصق لنا حياته وجهده وقوته وذريته  
في تدمير الانسان وايمان هذا الانسان وحياة هذا الانسان - [00:34:51](#)  
انتهينا من الحلقة الثانية نسأل الله لنا ولكم التوفيق وان يجيرنا من نزغات الشيطان وتوهينه. والقاكم في الحلقة القادمة والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:35:05](#)